وطننا العـــربى

كيف يجب أن نفهمه اليوم

عرف الإنسان الوطن بأنه البقعة العزيزة من الارض التى ترعرع فوق ثراها صغيراً ، وشب على هواها كبيراً ، وهى لذلك جديرة بالتضحية المطلقة والاكبار والتقدير ، ووطن العربى ليس الأرض التى يعيش عليها وحسب ، وإنما كل أرض يعيش عليها إخوانه العرب مهما بعدت أو قربت ، ويشمل ذلك الجزيرة العربية والهلال الخصيب (العراق وسوريا الكبرى) ومصر وطرابلس وتونس والجزائر ومراكش . ذلك لأن سكان هذه الأقاليم عرب تربطهم جميعاً روابط الاخاء المتينة والدين واللغة والتاريخ المشترك .

وواجب الشاب العربى نحو وطنه المقدس من أكبر الواجبات وأصعبها ، خصوصاً فى هذه الآونة التى لم يرض العرب فيها إلا أن يعيشوا أمة حية لها حق التصرف فى مصيرها ، والخطة التى تنتهجها غير مشدودة إلى عجلات الذل والاستعباد . كما إنه يجب على كل شاب عربى ألا يكل مصير أمته إلى عدل هيئة الامم أو مجلس الأمن أو رحمتهما ، فلقد لجأنا إليهما ومعنا حق ظاهر ظهور الشمس ، فرددنا نسحب أذيال الخيبة والفشل ، ولقد أخطأوا فإنهم لم يطردوا العرب عن حقهم ويخيبوا ظنهم فحسب ، ولكنهم طردوا الحق والعدل ممثلين فيهم ، وكشفوا القناع عن مسرح ظلمهم فعرف الجميع كيف ينظرون إلى تلك الهيئات على أنها تضم أقواماً يعملون فيها على حساب الأمم الصغيرة الضعيفة تحت ستار مزيف من الرحمة والعدل .

إننا فى حاجة إلى القوة ، فمتى كان الاستقلال يمنح أو يعطى ؟ . نحن فى حاجة إلى قوة الايمان التى إذا تمكنت من شعب فهيهات أن يذل أو يهان . إننا لا ننكر أننا نرسل عنا من يمثلنا فى مجلس الأمن وهيئة الأمم المتحدة أو غيرهما ، ولكننا نذهب كما تذهب الشاة لتسمع حكم الموت عليها من مجمع ذئاب . فإذا عرفت مصيرها أخذت تسب وتلعن . ولقد صدق المثل الكويتى حيث يقول « مايهذر المهذرى إلا من حر السخونة ! » نعم فإن أولئك لا يهمهم أن نسبهم أو نتهمهم لأنهم يعرفون مايتركه ذلك من أثر ، وهم فى الوقت نفسه ينظرون إلينا نظرة عطف على مصيرنا ، ولكنها نظرة يشوبها التشفى والانتقام . فلقد ذهبنا إلى مجلس الامن حين عرضت قضية فلسطين فأقر تقسيم فلسطين وأقر حق اليهود المشردين منها ، على حين أننا أثبتنا أننا أعظم أمة تجيد الوعيد والتهديد ، ثم تكون النتيجة قرقعة بلا طحين .

لذلك كان الدفاع عن وطننا المقدس واجباً مقدساً على أفراد الشعب العربى عامة ، لافرق بين رفيع أو وضيع ، وصغير أو كبير ، فالكاتب بقلمه ، والفتى بماله ، والخطيب ببلاغته ، والسياسى ببراعته ، والصانع بمهارته ، والجندى ببسالته ، وهكذا حتى يساهم فيه جميع أفراد الشعب .

والوطنى هو الذى ينظر إلى وطنه كما ينظر إلى عرضه وشرفه ، فهو يأبى أن يداس أو يهان ، أو أن تطأه قدم أجنبى ، ويبذل فى سبيل ذلك الطارف والتالد ، ويقدم كل غال وثمين ، ولا تهدأ ثائرته حتى يهزم المعتدى ، ويرده على أعقابه خاسرا ، وأكرم به عند ذاك من رجل شريف أدى أكبر واجب فى عنقه ، وما فل من عزمه أو أثبط من نشاطه أنه كان يعلم أن الحرب موت .

وإننا لنسمع أن نساء اليهود يحاربن جنبا إلى جنب مع الرجال بينما يظل الكثيرون منا قابعين فى كسر بيوتهم هانئين بالعيش الرغيد ، ولربما دفعوا بعض المال ، ولكنهم إذ فعلوا ذلك فكأنما يدفعون الجزية عن يدوهم صاغرون . لكم أسفاً أن يثبط الوهن عزمنا وأن تمتطى متن الصعاب نساء

الكويت — **يوسف السيد هاشم**

« الشرقية الثانوية »

قال أفلاطون :

◎ لتكن معرفتك بنفسك أوثق عندك من مدح الناس بك .

◎ لا تمتدح أحداً بأكثر مما فيه ، فان ماتزيده عليه يكون نقصاً بك .

◎ من مدحك بما ليس فيك وهو راض عنك ، ذمك بما ليس فيك وهو ساخط عليك .